الأساليب الإقناعية المستخدمة في مشاهد العنف في الأفلام المصرية وعلاقتها بصورة (المجرم) لدى الشباب

د/ محمد السيد طاحون(*)

مقدمة الدراسة:

انتشرت ظاهرة العنف في السنوات الأخيرة ، وأصبحت تحاصرنا في كل مكان حتى لا يمكن تجاهلها أو عدم الاهتمام بها. ويُعدُّ العنف إحدى الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ بدايتها ، ولا تكاد تخلو الحياة الاجتماعية من بعض صوره ؛ فالجريمة كما يراها علماء الاجتماع ظاهرة تمثل الضريبة التي يدفعها المجتمع نظير تطور الحياة ، ويتحمل الفرد آثارها نظير تمتعه بحرية الاختيار.(1)

وتُعدُّ الوسائل المرئية أكثر الوسائل فاعلية في نقل الأفكار ؛ فقدرة المرئيات على التأثير تفوق حاسة السمع ، وإذا أضفنا حاسة السمع إلى البصر فإنها تزيد من فاعلية الرسالة.(2)

ويلاحظ أن السينما بوصفها وسيلة سمعية بصرية تمتاز بالواقعية والحيوية ؛ فهي التي ترينا الأحداث مثل وقوعها مدعومةً بوسائل الصورة والألوان والموسيقى والمؤثرات. (3)

والإقناع هو عملية تحويل أو تطويع آراء الآخرين نحو رأي مستهدف ، ويستخدم لذلك العديد من الأساليب الإعلامية في المشاهد السينمائية ؛ مثل الصورة والمؤثرات والموسيقى والألوان وكل ما من شأنه تحقيق التأثير على الجماهير.

الأساليب الإقناعية المستخدمة في مشاهد العنف(4)**:**

تتعدد الأساليب التي يعرض من خلالها صانعو الأفلام مشاهدها بوصفها رسالة إعلامية تحظى بقبول لدى الجمهور؛ وقد تحدث عنها الكثير من الأكاديميين نذكرها كالتالي :

1- وضوح الأهداف مقابل استنتاجها ضمنيًا :

يصبح الإقناع أكثر فعالية عندما نذكر أهداف الرسالة أو نتائجها بوضوح ، بدلًا من أن نترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه .

(*) مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بمعهد الإسكندرية العالي للإعلام.

وقد أظهرت الكثير من الدراسات أن الرسائل الواضحة الهدف قد تقاومها الاتجاهات الموجودة؛ مما يجعل العمليات الانتقائية تنشط لمقاومتها؛ لذا فإن ثمّة عددًا من الاعتبارات والظروف التي يتوقف عليها الإقناع في هذا الجانب؛ مثل: **مستوى تعليم المتلقي وذكائه** ؛ فكلما زاد ذكاء المتلقي وتعليمه كان من الأفضل ترك الهدف ضمنيًا ، **أهمية الموضوع وارتباطه بالمتلقي** ؛ فإذا كان الموضوع ذا أهمية بالنسبة للمتلقي ، فسوف يكون لديه معلومات كثيرة عنه بالتأكيد ؛ مما يجعله يدقق، ويتفحص حجج القائم بالاتصال ونتائجه ، ومن ثم يصبح ترك المتلقي يستخلص النتائج بمعرفته أكثر فعالية ، **نوع القائم بالاتصال** ؛ فتأثير القائم بالاتصال سوف يتضاءل إذا قدم الرسالة على نحوٍ محدد ، وكان محل شكّ المتلقي.

2- تقديم الرسالة بالأدلة والشواهد :

يحاول القائم بالاتصال إضفاء شرعية على المواقف، وإظهار أنه يتفق مع موقف الآخرين من خلال تقديم أدلة أو عبارات تتضمن إما معلومات واقعية ، وإما آراء منسوبة إلى مصادر أخرى، ويمكن تقديم بعض المسلمات حول تأثير تقديم الأدلة والشواهد على المتلقي؛ نذكر منها :

- ارتباط إدراك المتلقي بمدى مصداقية المصدر، فكلما زادت مصداقية المصدر، قَلَّت الحاجة لمعلومات تؤيد ما يقوله ، كما تحتاج بعض الموضوعات لأدلة أكثر من غيرها ، وبخاصة تلك الموضوعات غير المرتبطة بالخبرات السابقة للمتلقي .
- أن تقديم الرسالة مشفوعةً بالأدلة يكون ذا تأثير أكبر علي الجماهير الذكية ، كما أن التقديم الضعيف للرسالة – حالَ افتقادها للدليل- يفقدها التأثير على المتلقي ، ويتوقف تأثير الدليل علي ما أَإذا كان المتلقون مقتنعين بصحته أم غير مقتنعين .

3- ترتيب الحجج الإقناعية داخل الرسالة :

أظهرت الدراسات أن الحجج التي تقدم في البداية يكون تأثيرها أقوى من التي تقدم في النهاية، فى حين أظهرت دراسات أخرى نتائج عكسية. وبشكل عام يمكن القول : إن ترتيب الذروة أفضل بالنسبة للموضوعات غير المألوفة ، وحين لايكون الجمهور مهتمًا بالموضوع .

كذلك كشفت بعض الأبحاث، أننا حين نرتب حججًا متعارضة عن موضوع كان محورًا للجدال والنقاش ، فإن الحجة التي تقدم أولًا – إذا تساوت العوامل الأخرى – تحتمل أن يكون لها تأثير أكبر على المتلقى .

وقد يتوقف قبول الحجج على تقييم الجمهور للقائم بالاتصال ومدى التزام الجمهور. وقد أشارت التجارب إلى أنه في بعض الأحوال ، يكون إرجاء الحجج الأقوى لطرحها في النهاية أفضل من تقديمها في البداية ؛ وبصف عامة فليس هناك قاعدة أو قانون عام لترتيب الحجج في عملية الإقناع. ولكن علينا أن نفهم -على الأقل - الظروف التي يُفضَّل فيها استخدام ما عن الأخر .

4- استخدام الاتجاهات أو الاحتياجات الموجودة لدى الجمهور :

يوصف الأفراد بأنهم أكثر استعدادًا لتدعيم احتياجاتهم الموجودة عن استعدادهم لتطويرها وتغييرها؛ لذا تصبح الرسالة أكثر فعالية حينما تجعل الرأي أو السلوك الذى تعرضه للجمهور يبدو على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلًا. أما خلق احتياجات جديدة وإجبار الجمهور على اتباع أسلوب ما لإشباعها ، فيُعدُّ مهمة أكثر صعوبة .

5- تأثير رأى الأغلبية The Bandwagon Effect:

يتأثر نجاح الاتصال بطبيعة الظروف التي يتلقى فيها الفرد المعلومات؛ فالمعلومات التي تتفق مع الرأي السائد تزيد احتمال تأييد الآخرين لها، في حين أن الرسائل التي ترددها الأقلية لا يحتمل أن تجذب المؤيدين .

6- تأثير تراكم التعرض والتكرار :

يساعد تكرار الرسالة على الإقناع ؛ كما رصدت **نيومان** ثلاثة متغيرات أساسية تسهم في قوة وسائل الإعلام وهي: **التأثير التراكمي من خلال التكرار** ، و**الشمولية بمحاصرة الأفراد في كل مكان ، والتجانس بين القائمين بالاتصال والمؤسسات التي ينتمون إليها اتفاقًا .**

وما يعنينا هنا هو تركيز **نيومان** على التكرار بوصفة إحدى الركائز المهمة لتحقيق الإقناع والتأثير الأقوى لوسائل الإعلام.

ويشترط في التكرار الاعتدال في عدد مَرَّاته ؛ لأنه يعمل على تقليل المناقشات المضادة ، أما إذا زاد التكرار فسوف يؤدي إلى الملل والضجر.

الدراسة الاستطلاعية :

في إطار متطلبات الدراسة قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية على 40 شخصًا وكان الهدف منه التعرف على ما يلي :

- **مقدار مشاهدة مجتمع الدراسة للأفلام التليفزيونية التي تحوي مشاهد العنف.**
- **الأفلام التي تفضل عينةُ الدراسة مشاهدتَها ؛ وذلك لتحديد عينة الدراسة التحليلية.**

وبعد إجراء الدراسة أسفر التحليل الإحصائي عن التالي :

1- إن نسبة 75% من عينة الدراسة الاستطلاعية **غالبًا** ما تشاهد الأفلام السينمائية المصرية ، ونسبة 9% يشاهدونها أحيانًا ، في حين أن نسبة 2.5% فقط لا يشاهدونها.

2- إن نسبة 28.2% من عينة الدراسة الاستطلاعية التي تشاهد الأفلام تفضِّل مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف ، ونسبة 56.4% يفضلونها إلى حد ما ، في مقابل نسبة 15.4% لا يفضلونها تمامًا.

3- إن نسبة متابعة فيلم القشاش 100% ، وفيلم حديد 90.9% ، وفيلم الأسد 87.9% ، وفيلم عبده موته 72.7% ، وفيلم سالم أبو أخته ورد فعل 60.6% ، وفيلم كلاشنكوف 51.5% ، وفيلم ريجاتا 45.5% ، وفيلم الألماني 42.4% ، وفيلم الديلر 36.4% ، وفيلم سبوبة 33.3% ، وفيلم حلاوة روح 30.3% ، وفيلم البار وفيلم ركلام 27.3% ، وفيلم شد أجزاء وفيلم أولاد رزق 24.2% ، وفيلم إبراهيم الأبيض وفيلم السفاح 6.1%.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

بعد قيام الباحث باستقصاء الدراسات السابقة التي تناولت العنف في وسائل الإعلام وجد أن ثمة تعددية في اتجاهات الباحثين إزاء هذه القضية ؛ يمكن تقسيمها إلى عدة محاور ، نذكر منها ما يلي :

المحور الأول- دراسات تقوم على تحليل مضامين أفلام الحروب:

ويلاحظ فيها الاهتمام بظهور المحارب في جيش البلاد على أنه بطل ضحى بنفسه، كما توصم الجيش المضاد بالخسّة والندالة ، وتنتج الدولة دائمًا هذه النوعية من الأفلام لتحسين صورتها لدى شعوبها وتبرير ما تقوم به من إرسال جيوشها خارج البلاد أو تبرير المعاناة الاقتصادية ، وما آلت إليه أحوال المواطن ، وعند عرض ذلك يتم تدعيمه بمشاهد الاشتباك والحرب والدماء والأشلاء ؛ ومثال ذلك دراسة (*Rehm, David*) (2015) [5] **البطل في الحرب والناجين في المنزل: الصورة المتطورة لبطل الحرب الأمريكي في العراق وأفلام الحرب الأفغانية**؛ وتناقش صورة أبطال الحرب الأمريكية في العراق وأفغانستان ، وتوصلت إلى عرض الأفلام للشخصيات الناجين من الحرب على أنهم يحيون في عزلة عن المجتمع ، ولم يستطيعوا التكيف معه ؛ مما أصابهم بعقد نفسية ومشاكل جسدية جرّاءَ ما شاهدوا من السلوك العنيف في ساحات المعارك ، وناقشت دراسة (*Ray, Sandeep*) (2015) [6] الأفلام الموجهة إلى جمهور المستعمرات، في إطار: **مستعمرة سيلولويد: تاريخ السجون في هولندا وجزر الهند الشرقية في الصور المتحركة (1912-1930)** ؛ وقامت هذه الدراسة بتحليل أفلام الفترة الاستعمارية ، وكيف كانت توجِّه تلك الأفلام جمهور المستعمرات

إلى أن العنف وسيلة للحفاظ على سلامة الوطن والمواطن ، وأن كل مَنْ يمارس ضده العنف هو شخص خارج على القانون ، كما عرضت *دراسة (Yurkov, Drew)* (2016) [7]الأفلام التي ترصد الأحوال النفسية للعسكرين من خلال مناقشة: ***الصدمات النفسية للأفراد العسكريين كما تصورها الأفلام – تحليل مضمون-*** وتوصلت إلى أن الأفلام تصور الأخطاء التي يقع فيها العسكريون نتيجة قتل الأبرياء وموت أصدقائهم ، وإصابتهم في المعارك ، وما ينتابهم من مشكلات نفسية بعد ذلك.

المحور الثاني- دراسات تقوم على تحليل مضامين أفلام الرعب :

ويلاحظ في هذا النوع من الدراسات التركيز على مشاهد الأفلام التي تولِّد الرعب لدى المشاهد وقد انقسمت إلى عدة أنواع : أولها- ما يناقش بيئات التصوير؛ مثل دراسة (SamanthaReid , Carla Cesaroni**) (2016)** [8] التي تناولت **صور قتل الشباب في الأفلام المصورة في البيئات الريفية** ؛ واستعرضت أعمال القتل في صفوف الشباب في أفلام صُوِّرْت في بيئات ريفية لبحث كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تستكشف مفاهيم السيطرة الاجتماعية الرسمية ، وغير الرسمية بوصفها وسيلة يمكن من خلالها تفسير بعض جوانب الجريمة الريفية . وتشير النتائج إلى أن استخدام الأسلحة النارية في المناطق الريفية لأغراضها الفعلية أمر شائع، كما أن حوادث الأسلحة النارية شائعة هي الأخرى ، بيد أن الأسلحة النارية بوصفها وسيلة للقتل يعد شيئًا نادرًا .

والنوع الثاني - يناقشها من خلال التركيز على البعد الثقافي ؛ مثل دراسة (*Risner, Jonathan*) (2012)[9] التي تناولت **معركة الدماء : سينما الرعب في الأرجنتين والولايات المتحدة؛** وتركز على ستة أفلام رعب أرجنتينية متاحة في الولايات المتحدة والأرجنتين توظف روايات سينما الرعب لتصوير الأحداث في سياق مختلف، وتعرض أساليب جديدة لرؤية الأزمات الوطنية والعالمية ، وتسهم في الخطابات الثقافية والسياسية بشأن موضوعات ؛ مثل العنف والذاكرة ، والتدهور الحضاري، والمواطنة ، وفشل المؤسسات الحكومية.

ويركز النوع الثالث على السلوكيات ؛ مثل دراسة (*Rozas, Katherine N.*) (2014) [10] التي ناقشت **البحث عن عواقب السقوط : تحليل محتوى سلوكيات المخاطرة، والنوع والشخصية في الفيلم القصير (PG-13)** ؛ وشملت تحليل محتوى أفضل عشرة من الأفلام القصيرة بين عامي 2008 و 2012 ؛ بهدف تقييم محتوى سلوك المخاطرة، ومتغيراته ؛ مثل العنف، وتعاطي التبغ، والكحول، والسلوك الجنسي ، وتعديل الجسم. وتشير النتائج إلى أن الشخصيات الذكور أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات المخاطرة من النساء، باستثناء السلوك الجنسي.

أما النوع الرابع فيركز على البعد المجتمعي وتطور مفهوم الأنثى ، وانعكاس ذلك في الأفلام ، وظهر ذلك في دراسة (*Mehls, Robert*) 2015 [11] ؛

حيث جاءت تحت عنوان: **من خلال التاريخ لا أحد يسمع صراخك : السلوك النسوي وأفلام الرعب 1974-1996**؛ وهي دراسة تبحث التطور التاريخي للدور الأنثوي في أفلام الرعب مع التطور المجتمعي عبر عقود السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات ، وكيف صمدت هذه النوعية من الأفلام للاحتفاظ بالجمهور ؛ **فقد تطور المفهوم من المعاملة السلبية للنساء إلى تمثيل الدور القوي للنساء** ، ودراسة (*Garcia, Ashley D.*) (2015) [12] التي قامت بتحليل مضمون مجموعة من أفلام هوليود: (Hunter) (2010) ، (The Girl with the Dragon Tattoo) (2011) ، (Les Misérables) (2012) ، و(Safe Haven) (2013) ؛ لبحث **العدالة تنظر إلى الضحايا الإناث وتفضل الجريئة: قراءة أيديولوجية لأفلام أميركية معاصرة مختارة** ؛ وأكدت أن القوة البدنية من الأشياء المهمة التي تضمن تحقيق العدالة للسيدات .

المحور الثالث- دراسات رصدت الآثار الناتجة عن مشاهدة العنف:

ويلاحظ في هذا النوع من الدراسات التركيز على الآثار السلبية الناجمة عن مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف ، وقد تعددت الآثار المترتبة على ذلك ، واتخذت عدة أشكال على النحو الآتي :

أ- **الإحجام عن مشاهدة المحتوى العنيف**: مثل دراسة (*Andrews, Michael D*) (2015)[13] التي ركزت على**استكشاف تأثيرات التعرض للمحتوى المخيف في وسائل الإعلام في السن المبكرة واستخدام التلفزيون لفترات طويلة بهدف التمتع، والهروب ، وتصور العالم لدى البالغين65 عامًا وما يزيد .**

وتناقش هذه الدراسة أثر تذكّر الشخص لأحداث مخيفة ، وعلاقة ذلك بالمتابعة أو الإحجام عن التليفزيون ، وتم تطبيق ذلك على عينة ممن تتعدى أعمارهم 65 عامًا عبر الإنترنت لتؤكد النتائج أن هذه الذكريات لا تؤثر على المشاهدة أو الإحجام عن مشاهدة الأفلام التليفزيونية المخيفة ، ولا يوجد علاقة بين هذه الذكريات ومقدار التعرض للتليفزيون عَبْرَ عمر الشخص ، ولكنّ الدراسة أثبتت أن الأشخاص الذين تعرضوا بشكل أقل لمشاهد العنف يتمتعون بمستوى أقلّ من أشخاص لديهم ذكريات سيئة.

ب- تدعم مشَاهد العنف بعض الصفات السلبية لدى المُشاهد؛ مثل دراسة (*AlFares, Fawwaz A*) (2016)[14] التي ناقشت **الإصابة ، التحول ، والتكوين : تجديد الغرابة في الأجسام المرعبة** ؛ حيث قامت بدراسة ثلاثة أفلام هي : Ridley Scott's Alien (1979), The plot of John Carpenter's The Thing (1982) , Invasion of the Body Snatchers (1978) ، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الأفلام تدعم الثوران الجنسي ، وتبني الإحساس بالتوحش ، والأثرة .

جـ- المشاهد تدعم بعض الصور الذهنية ؛ مثل دراسة تامر صلاح (2010) [15] **صورة البطل في الأفلام العربية بالقنوات الفضائية المتخصصة وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين** ؛ فقد توصلت إلى أن أهم أسباب إعجاب المراهقين بشخصية البطل تتمثل في الشجاعة والقوة، كما ركزت دراسة إحسان سعيد عبد المجيد (2007) [16] - التي حملت عنوان: **العنف والعنف المضاد لدى المرأة في السينما المصرية** - على الانعكاس الدرامي لصورة المرأة في المجتمعات العربية ؛ **فهي مزيج من السادية** التي تمارس من خلالها انتقامها من المجتمع بواسطة السبِّ والضرب وأعمال البلطجة التي تصل في بعض الأحيان إلى القتل ، و**المازوخية** التي تمارس من خلالها انتقامها من نفسها هربًا من المجتمع ؛ مثل ممارسة البغاء.

دـ- المشاهد توقظ فكرة العنف الفطرية لدى الشخص؛ مثل دراسة سهير صالح إبراهيم (1997) [17]التي عرضت **لتأثير الأفلام التي يقدمها التليفزيون المصري على اتجاهات الشباب نحو العنف** ، وقد أثبتت ارتفاع نسبة مشاهدة أفلام العنف من قبل الشباب -عينة الدراسة- كما توصلت إلى أن الذكور أكثر تفضيلًا لمشاهدة العنف من الإناث . ودراسة رحاب أحمد لطفي محمد المرسي (2000) [18]التي عالجت **أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف** ، وأظهرت اتجاهات متوسطة نحو العنف - من قبل عينة الدراسة- ، وأن ثمَّة علاقة ارتباطية طردية بين التعرض للعنف والاتجاه إليه.

الاستفادة من الدراسات السابقة :

بعد استقصاء الدراسات السابقة والتعرف على أهم أفكارها ونتائجها وجبت الإشارة إلى أهم المحاور التي أفادت منها هذه الدراسة ، ويمكن إجمالها في الآتي :

- الاهتداء بها في مرحلة الدراسة التحليلية بدءًا من اختيار عينة الدراسة الممثَّلة في الأفلام التي تحوي مشاهد العنف وانتهاءً باستطلاع آراء الجمهور إزاءها .
- اختيار عينة الدراسة الميدانية من الفئة العمرية التي تنتمي إلى مرحلة المراهقة من سن (12) إلى (21) سنة.
- الإفادة منها في اختيار تساؤلات الدراسة ومحاورها الرئيسة .

مشكلة الدراسة :

بعد الاطلاع على نتائج الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة، تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في دراسة الأساليب الإقناعية المستخدمة في مشاهد الأفلام السينمائية المصرية التي تعرض الجريمة والعنف؛ سواء أكانت هذه الأساليب ذات علاقة بمحاكاة الفيلم للواقع من حيث نوع الشخصية والإكسسوارات ، أم تهتم بصورة المجرم لدى

جمهور المراهقين واتجاهاتهم نحو الجريمة من خلال مشاهد العنف في الأفلام السينمائية المصرية .

تساؤلات الدراسة:

تركزت تساؤلات الدراسة الحالية في التالي :

1- ما مضمون الأفلام – عينة الدراسة-.

2- ما ملامح المجتمع الذي صورت فيه مشاهد العنف في الأفلام –عينة الدراسة-.

3- ما نوع القالب الدرامي التي عرضت فيه مشاهد العنف في الأفلام – عينة الدراسة-.

4- ما نوع المؤثرات التي احتوت عيها مشاهد العنف في الأفلام – عينة الدراسة-.

5- ما نوع الإضاءة التي استخدمت في مشاهد العنف في الأفلام – عينة الدراسة-.

6- ما أساليب الإقناع المستخدمة في مشاهد العنف في الأفلام – عينة الدراسة-.

7- ما كثافة العنف الموظفة في مشاهد الأفلام – عينة الدراسة-.

8- ما سمات اتجاه العنف في مشاهد الأفلام – عينة الدراسة-.

9- ما النسبة العددية التقريبية لجمهور المراهقين - عينة الدراسة- المشاهدين للأفلام السينمائية المصرية المقدمة في التليفزيون ، وتحوي مشاهد العنف والجريمة.

10- ما مدى حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية المقدمة في التليفزيون التي تعرض مشاهد العنف والجريمة.

11- ما ملامح صورة شخصية المجرم لدى عينة الدراسة .

12- ما ردُّ فعل المراهقين - عينة الدراسة - عند مشاهدة الأفلام التي تتناول الجريمة.

13- هل يقوم جمهور المراهقين - عينة الدراسة – بتقليد مشاهد العنف المرئية في الأفلام .

14- هل يفضل المراهقون - عينة الدراسة- استخدام العنف لحل المشكلات.

أهداف الدراسة :

1- رصد أساليب الإقناع المستخدمة في مشاهد العنف في الأفلام السينمائية المصرية من حيث مضمون الفيلم ، وبيئة التصوير ، ونوع القالب الدرامي والمؤثرات والإضاءة المستخدمة، وكيفية المزج بينها وبين الأساليب المختلفة وكثافة الجريمة واتجاه العنف لدى المُشاهد.

2- رصد حرص المراهقين - عينة الدراسة - على مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية المقدمة في التليفزيون التي تعرض مشاهد العنف والجريمة.
3- التعرف على صورة الشخصية مرتكبة الجريمة لدى عينة الدراسة واستجلاء شعورهم عند مشاهدة العنف في الأفلام -مجتمع الدراسة-.
4- رصد تقليد -عينة الدراسة- للعنف وتوظيفه في حل المشكلات.

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في التالي :

- تناولت العديد من الدراسات والمؤتمرات ظاهرة انتشار العنف في مشاهد الأفلام[19] ؛ مما يجعل موضوع الدراسة ذا أهمية من حيث التعرف على حجم انتشار هذه الظاهرة ، وكيفية تجنب آثارها السلبية .
- أهمية الشريحة العمرية المستهدفة من هذه المشاهد والتي تتناولها عينة الدراسة؛ وهي فئة المراهقين من (12) حتى (21) سنة – بوصفهم الشريحة الشبابية التي تمثل أمل الأمة في بناء حاضرها ومستقبلها ، فضلًا عن تمتعها بالقوة واستشعارها باستقواء الذات ؛ مما يجعل لديها استعدادًا دائمًا لتبني سلوك العنف – ولا شك في أن الدراسة تسعى إلى تشخيص الظاهرة وتحليلها وطرح الوسائل أو التوصيات التي من الممكن أن تسهم في الحد من تأثير مشاهد العنف على سلوك الفئة العمرية؛ عينة الدراسة .
- انتشار الأفلام التي تحوي مشاهد العنف ، وتخالف القوانين العالمية ؛ إذ ثمة ثلاثة مبادئ يؤكد عليها قانون اتحاد السينمائيين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهي[20]:
  - لا يجوز إنتاج فيلم يهبط بالمستوى الأخلاقي للذين يشاهدونه ؛ ولهذا لا يصح أن تجعل الناس يتعاطفون مع الجريمة أو الفعل المجرَّم قانونيًا .
  - أن يتوخى فيها المبادئ القويمة للحياة.
  - ألا تعمل ضد القانون الطبيعي أو الإنسان الكامن في قلوب البشر واللاوعي الجمعي الذي يحوي المبادئ العظيمة للحق والعدل .

نوع الدراسة ومنهجها :

تندرج هذه الدراسة تحت ما يسمى بالدراسات الوصفية ، وقد اعتمد فيها الباحث على جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها عَبْرَ منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني.

مصطلحات الدراسة :

- **الأساليب الإقناعية:** ويقصد بها الأساليب المستخدمة في المشاهد الدرامية ؛ والتي تصل بالمشاهد إلى التصديق ؛ مثل بيئة تصوير المشهد ، والملابس ، والإكسسوارات ، .... .

- **مشاهد العنف :**كلمة **عنف**(Violence) تعني حمل القوة تجاه شخص أو شيء[21]، ويقصد بها المشاهد التي تحتوي على أعمال عنف ؛ مثل الضرب.

- **صورة المجرم : الصورة الذهنية** هي عبارة عن تركيبات عقلية معرفية ونفسية ، تحتوى على معرفة ومعتقدات وتوقعات الفرد إزاء جماعة إنسانية معينة ، تتكون لديه نحوها مجموعة من المعتقدات حول سماتها وخصائصها أو صفاتها؛ فهي عبارة عن محصلة إدراكات الفرد من انطباعات ذاتية ، وموضوعات ، وآراء ، واتجاهات تتكون عن أشخاص ومجتمعات وشعوب بعينها ، تتكون لدى كل فرد من خلال تعامله مع وسائل الإعلام التي يتعرض لها ، وقد تكون سلبية. "[22] ويقصد بها التكوين الذهني عن الأشخاص العنيفة في ذهن عينة الدراسة (إيجابي – سلبي – محايد).

وتتنوع النظريات المفسرة للعنف في مشاهد الأفلام: فمنها ما ينظر إليها بشكل إيجابي ، وآخرون ينظرون إليها بشكل سلبي ، وتوضح السطور التالية ذلك[23]**:**

1- الاتجاه الذي يرى أن لمشاهد العنف تأثيرات إيجابية:

ويفترض هذا الاتجاه وجود آثار إيجابية لمشاهد العنف ؛ وتمثلها **نظرية التطهير** ؛ وهي فكرة مشتقة من أفكار أرسطو : حيث افترض أن الإنسان يتعرض للإحباط والظلم ، ويزيد ذلك من ميله نحو العدوان؛ ويمكن إشباع ذلك عن طريق العدوان المباشر ، أو مشاهدة الآخرين وهم يعتدون. وبناءً على ما سبق فإن التعرض للعنف يمكن أن يقلل من حاجة الإنسان إلى العدوان.

وقد ساق أصحاب هذا الاتجاه النموذج الياباني بوصفه دليلًا على صحة ذلك ؛ فبالرغم من أن الدراما اليابانية تحوي عنفًا يفوق العنف المتضمن في الدراما الأمريكية فإنّ الشعب الياباني أكثر الشعوب نبذًا للعنف ويرجع جربنر ذلك إلى فلسفة التطهير.

2- الاتجاه الذي يرى أن لمشاهد العنف تأثيرات سلبية:

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن لوسائل الإعلام اليد العليا في ما يعانيه المجتمع من مشكلات العنف ، ويمثل هذا الإطار**نظرية الاستثارة أوالتحريض.**

وتعني أن التعرض للعنف فى وسائل الإعلام يحرض المتلقى على السلوك العدوانى ، وبخاصة إذا كان للعنف ما يبرره .

وتستخدم نظرية الاستثارة فى تفسير قابلية التحقق من العنف الذى يظهره الأشخاص الذين يتعرضون لمحتوى العنف فى وسائل الإعلام ، ولا يثير نفس الدرجة من العدوانية لدى كل مشاهدى هذه المشاهد.

وترى هذه النظرية أن هناك عاملًا واحدًا يؤدى إلى تزايد احتمال الاستجابة العدوانية ودرجة العنف هو الإحباط الذى يعايشه المشاهد وقت التعرض للمشهد .

3- الاتجاه الذي يرى أن لمشاهد العنف تأثيرات محدودة :

ويفترض هذا الاتجاه أنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعرض للعنف فى وسائل الإعلام ، وزيادة السلوك العدوانى لدى أفراد الجمهور ؛ فلا يمكن الحديث عن تأثير مباشر للعنف إلا على الأشخاص ذوى الميول العدوانية أساسًا قبل التعرض لوسائل الإعلام .

وقد أرجع "جوزيف كلابر" التأثر بمشاهد العنف " **التدعيم** " إلى عدة اعتبارات أهمها:

- السمات الشخصية للفرد.
- الأدوار الاجتماعية.
- تأثير جماعات الأصدقاء

فروض الدراسة :

1- الفرض الأول- "يوجد علاقة إحصائية دالّة بين حرص المراهقين على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف وبين صورة المجرم لديهم".

2- الفرض الثاني- "يوجد فروق دالّة إحصائيًا بين الأفراد المراهقين على مقياس الحرص على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد العنف حسب متغيري (النوع ومحل الإقامة)".

3- الفرض الثالث - "يوجد فروق دالّة إحصائيًا بين الأفراد المراهقين على مقياس الصورة الذهنية للمجرم حسب متغيري (النوع ومحل الإقامة)".

4- الفرض الرابع- "يوجد علاقة إحصائية دالّة بين حرص المراهقين على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف وبين تفضيلهم استخدام العنف لحل المشكلات".

5- الفرض الخامس- " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين على مقياس صورة المجرم حسب متغير استخدام عينة الدراسة للعنف في حل المشكلات ".

مجتمع وعينة الدراسة :

أولًا- مجتمع وعينة الدراسة التحليلية :

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في الأفلام العربية التي تحتوي على مشاهد العنف – كما أوضحتها الدراسة الاستطلاعية- واختير منها تسعة أفلام مثلت عينة الدراسة التحليلية وصفت كالتالي :

1- توصيف عينة الدراسة حسب زمن الفيلم ومشاهد العنف وزمانها:

جدول (1) ويوضح توصيف عينة الدراسة حسب زمن الفيلم ومشاهد العنف وزمنها:

الفيلم	تاريخ الإنتاج	توصيف عينة الدراسة حسب زمن الفيلم ومشاهد العنف وزمانها									
		الزمن الكلي للفيلم				عدد مشاهد الجريمة		زمن مشاهد الجريمة			
		ث	ق	س	%	ك	%	ث	ق	س	%
القشاش	**2013**	18	40	1	11.3	7	6.9	-	10	-	7.3
حديد	**2014**	3	37	1	10.9	12	11.9	57	19	-	14.6
قلب الأسد	**2013**	39	55	1	13	10	9.9	10	22	-	16.3
عبدو موته	**2012**	-	30	1	10.1	12	11.9	3	1839	-	13.2
أبو أحتة	**2014**	20	38	1	11.1	11	10.8	-	10	-	7.3
رد فعل	**2012**	15	41	1	11.4	13	12.9	10	15	-	11.2
كلاشنكوف	**2008**	50	35	1	10.8	11	10.9	13	15	-	11.2
ريجاتا	**2015**	10	35	1	10.7	12	11.9	50	15	-	11.6
الألماني	**2012**	-	35	1	10.7	13	12.9	-	10	-	7.3
الإجماليّ		35	48	14	100	101	100	23	16	2	100

وتم اختيار العينة وفقًا لما أفصحت عنه الدراسة الاستطلاعية على النحو التالي:

- ترتيب الأفلام التي فضلهاالمراهقون؛ عينة الدراسة الاستطلاعية.
- اختيار الأفلام التي فاقت نسبتها(40%) من تفضيل عينة الدراسة ؛ وذلك للتأكد من تعرض عدد مناسب من المجتمع المستهدف لهذه الأفلام.
- تم فرز الأفلام لتصل عدد الشريحة المختارة إلى تسعة (9) أفلام تمثل عينة الدراسة .

2- **توصيف عينة الدراسة حسب إجمالي عدد الأفلام وزمنها ، وعدد مشاهد العنف وزمنها :**

جدول (2) ويوضح توصيف عينة الدراسة حسب إجمالي عدد الأفلام وزمنها ، وعدد مشاهد العنف وزمنها :

توصيف عينة الدراسة حسب إجمالي عدد وزمن الأفلام ووعدد وزمن مشاهد العنف								
عدد الأفلام	الزمن الكلي للأفلام			عدد مشاهد الجريمة	زمن مشاهد الجريمة		
	ث	ق	س		ث	ق	س
9	35	48	14	101	23	16	2

ثانيًا- مجتمع وعينة الدراسة الميدانية :

قام الباحث بسحب 480 مفردة من مجتمع الدراسة من محافظات الدقهلية والإسكندرية والشرقية ، واختار الباحث هذه المحافظات لاشتمالها على شرائح سكانية متنوعة تشمل كل سكان مصر ؛ ففيها سكان السواحل ، والريف، والحضر، كما أنها تشمل كل المهن؛ مثل الصيادين والفلاحين والحرفيين ... .

وحرص الباحث على اختيار أفراد عينة المراهقين (12 : 21) عن طريقة المصادفة؛ وذلك لتحقيق الموضوعية والحيادية التامة ، وعدم التحيز ، وقد اختيرت هذه الفترة للأسباب التالية :

- أكدت العديد من الدراسات حبَّ المراهقين في هذه المرحلة من العمر لمشاهدة أفلام العنف ، وأكدت على ذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية.
- أهمية الشريحة العمرية التي تمثل هذه المرحلة ؛ فهم مستقبل مصر ، وأساس نهضتها.
- خطورة مشاهد العنف وتأثيرها السلبي على المشاهدين من هذه الفئة-كما توصلت العديد من الدراسات والنظريات-.

1- توصيف عينة الدراسة حسب السن ومحل الاقامة:

جـــــــــدول رقـــم (3) يوضح توصيف عينة الدراسة حسب السن ومحل الاقامة :

السن / محل الاقامة	ريف		حضر		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%
(12: 14) سنة	69	28.8	91	37.9	160	33.333
(15: 17) سنة	93	38.7	67	27.9	160	33.333
(18: 21) سنة	78	32.5	82	34.2	160	33.333
الإجماليّ	240	100	240	100	480	100

حرصت الدراسة على تحقيق توازن العينة فيما يخص سكان الريف ، والحضر ، والمراحل العمرية المختلفة ، وقد قسمت الدراسة أفراد العينة كما يتضح من الجدول السابق.

2- توصيف عينة الدراسة حسب مستوى التعليم ومحل الاقامة:

جدول رقم (4) ويوضح توصيف عينة الدراسة حسب مستوى التعليم ومحل الاقامة :

مستوى التعليم / محل الاقامة	ريف		حضر		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%
تعليم متوسط	105	43.7	86	35.8	191	39.8
إعدادي	69	28.8	91	37.9	160	33.3
تعليم جامعي	40	16.6	48	20	88	18.4
أمي	3	1.3	9	3.8	12	2.5
يقرأ ويكتب	23	9.6	6	2.5	29	6
الإجماليّ	240	100	240	100	480	100

يتبين من بيانات الجدول تراوح نسب التعليم في عينة الدراسة ما بين تعليم متوسط 39.8% ، ومستوى القراءة والكتابة 6% وتوالت المستويات على النحو التالي: مستوى الاعدادية 33.3%، التعليم الجامعي 18.4% ، الأميين 2.5%، وهي نسب تعبر عن الواقع المصري بشكل كبير.

أدوات جمع البيانات:

جمعت بيانات الدراسة الحالية عن طريق أداتي الاستبيان ، وتحليل المضمون الإعلامي؛ لرصد الأساليب الإقناعية في الأفلام – مجتمع الدراسة- وعلاقتها بصورة المجرم لدى عينة الدراسة الميدانية.

1- استمارة تحليل المضمون الإعلامي :

بعد مراجعة أهداف الدراسة وتساؤلاتها، قام الباحث باعداد الاستمارة في صورتها الأولية وتحليل بعض من المواد – عينة الدراسة التحليلية – للتأكد من صلاحية الاستمارة لقياس المحتوى ، ثم تم عرضها على مجموعة من علماء الإعلام والاتصال ؛ لقياس صدق المحكمين[24]، وأخيرًا صاغها في شكلها النهائي استعدادًا للتطبيق.

2- **استمارة الاستبيان لرصد صورة المجرم :**

قام الباحث بإعداد الاستمارة في صورتها الأولية بعد مراجعة أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفروضها ، ثم عُرِضَتْ على مجموعة من علماء الإعلام والاتصال[25]؛ لقياس صدق المحكمين ، ثم طُبِّقت على عدد 20 مفردة من عينة الدراسة لقياس صلاحية مستوى اللغة لدى أفراد العينة ، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.876 وهي قيمة تدل على صدق الاستمارة ، ثم صِيغَت الاستمارة في شكلها النهائي استعدادًا للتطبيق.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج SPSS for windows، والمعروف اختصارًا بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) :StatisticalPackageforsocialscience

وقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية :

1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية .

2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

3- الوزن المرجح الذي يحسب بناء على ضرب معدل التكرارات في وزن معين يقرره الباحث استنادًا إلي عدد المراتب في السؤال ، ثم تجمع مراتب الضرب لكل بند للحصول علي مجموع الأوزان المرجحة ، ثم تحسب النسب المئوية لبنود السؤال كلها .

4- معامل التوافق (ContingencyCoefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول أكثر من 2×2 .

5- تحليل التباين ذي البعد الواحد OneWayAnalysisofVarianceANOVA لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعات علي أحد متغيرات الدراسة .

6- الاختبارات البعدية PostHocTests بطريقة أقل فرق معنوي LeastSignificanceDifference والمعروف بـ L.S.D ؛ لمعرفة مصدر التباين بين المجموعات التي يؤكد تحليل تباين علي وجود فرق فيما بينها.

نتائج الدراسة:

1- نتائج الدراسة التحليلية:

أولًا- محاكاة الفيلم للواقع:

وقد تم ذلك من خلال مجاراة الجو الدرامي للواقع من خلال المجتمع الذي تدور فيها الأحداث ، ونوع المضمون كما يتضح من التالي:

جدول (5) ، ويوضح المجتمع الذي يتناوله العمل الدرامي :

المجتمع	المجتمع الذي يتناوله العمل الدرامي	
	ك	%
يجمع بين أكثر من مجتمع	3	33.4
المجتمع الحضري (مناطق راقية)	2	22.2
المجتمع الحضري (حارات شعبية)	2	22.2
المناطق العشوائية	2	22.2
الإجماليّ	9	100

تدل بيانات الجدول على أن الأفلام جمعت بين أكثر من مجتمع بنسبة 33.4% ، و22.2% للمجتمع الحضري في المناطق الراقية ، و22.2% للمجتمع الحضري في المناطق والحارات الشعبية ، و22.2% للمناطق العشوائية.

وتفيد النتائج أن الجريمة لا ترتبط بالمستوى الاجتماعي بقدر ما ترتبط باستعداد الشخصيات لذلك؛ فكم من شخصيات تربت ونشأت في بيئات فقيرة ، ويلتزمون بالآداب العامة ، وكم من شخصيات تربت في القصور ، وتحرص على نهج العنف وأخذ ما ليس لها.

جدول (6) ويوضح نوع مضمون العمل الدرامي

نوع مضمون	نوع مضمون العمل الدرامي	
	ك	%
اجتماعي	3	33.4
جريمة	2	22.2
يجمع بين أكثر من نوع	4	44.4
الإجماليّ	9	100

تدل بيانات الجدول على أن نوع مضمون الأفلام جمع بين أكثر من مضمون بنسبة 44.4% ، و33.34% للمضمون الاجتماعي ، و22.2% لمضمون الجريمة.

ويحاول كاتب الدراما من خلال ذلك التوصل إلى نمط الصورة المرئية من خلال رؤية الفرد للصورة كما هي مقدمة في الرسالة ، وهو يحاول من خلالها عكس الصورة في أذهان الجمهور ، وتمثل بداية للانطباع الذي يتخذه الجمهور عن الرسالة الإعلامية[26] ؛ وتتضح هذه المحاولة من خلال محاكاة الواقع الذي يحياه البشر من التنوع بين المضامين والبيئات.

ويؤكد ما سبق الجدول التالي ، كما يصف القالب الدرامي لمشاهد العنف:

جدول (7) ويوضح القالب الدرامي لمشاهد العنف

القالب الدرامي	القالب الدرامي لمشاهد العنف	
	ك	%
تراجيديا	47	46.5
ميلودراما	35	34.7
كوميديا	19	18.8
الاجمالي	101	100

فيشير هذا الجدول إلى طغيان القالب التراجيدي الذي يحاكي الأفعال في الواقع بنسبة 46.5% ؛ وتدل على تناول الدراما لخبرات الأشخاص بطريقة يستثير خيالهم فيها المزيج من الخوف والشفقة ؛ بغرض الوصول إلى النقاوة والصحة .[27]

وتكررت الميلودراما 34.7% من إجمالي مشاهد العنف –عينة الدراسة- ويعني ذلك مراعاة العدالة الأخلاقية بدقة شديدة ؛ فمهما كانت المآسي التي يعاني منها الفضلاء، ومهما كانت قوة الخبثاء الشريرين نجد الفضيلة تُكافأ والرذيلة تُعاقب.

وتأخرت الكوميديا إلى نسبة 18.8% ؛ ويعني ذلك تكرار تعبيرات تغطي أنواعًا من الدراما لها نهاية سعيدة ، وهذا النوع لا يصح استخدامه في المشاهد موضوع الدراسة ؛ وذلك لأن الضحك نوع من أنواع النقص أو العيب؛ فالوجه المضحك مثلًا وجه قبيح ولكن ليس بالدرجة التي تدعو إلى الألم.

وكما أوضحت السطور السابقة أن المشاهد الدرامية وردت في أشكال التراجيديا والميلودراما بنسب تبلغ 79% ؛ مما يعني تركيز القائمين على هذه الأعمال على النقاء والصحة ومراعاة العدالة الاجتماعية ؛ مما يدعو المشاهد إلى الاقتناع بأنها واقعية وبالتالي يصبح من اليسير التأثر بها .

كما حرص القائم بالاتصال هنا على التنوع بين المؤثرات الصوتية المستخدمة لمحاكاة الواقع وعرض الصورة المرئية؛ كما ورد في الجدول التالي:

جدول (8) ويوضح المؤثرات الصوتية المستخدمة في مشاهد الجريمة :

المؤثرات المستخدمة	المؤثرات الصوتية المستخدمة في مشاهد الجريمة	
	ك	%
طبيعية	16	15.8
صناعية	25	24.8
الاثنين معا	60	59.4
الاجمالي	101	100

ويتضح من الجدول السابق الجمع والدمج ما بين استخدام المؤثرات الطبيعية والصناعية بنسبة 59.4% ، واستخدام المؤثرات الطبيعية بنسبة 15.8%، واستخدام المؤثرات الصناعية بنسبة 24.8%؛ مما يؤكد على النتائج السابقة التى ترسم معالم الصورة المرئية .

ثانيًا - استخدام أساليب الاقناع في عرض مشاهد العنف :

1- الإقناع من خلال الشخصية :

وتتركز في محاولة القائم بالاتصال أو الكاتب إقناع المُشاهد عن طريق صياغة المشهد وجريان الأحداث على يد شخص مؤثر ؛ ولعل الجدول التالي يوضح دور مرتكبي الجريمة في تحقيق الإقناع :

جدول (9) ويوضح طبيعة أدوار مرتكبي الجريمة في مشاهد الجريمة :

طبيعة أدوار مرتكبي الجريمة	طبيعة أدوار مرتكبي الجريمة في مشاهد الجريمة	
	ك	%
رئيس	23	56.1
ثانوي	10	24.4
هامشي	8	19.5
الإجمالي	41	100

ويتضح من الجدول السابق أن شخصيات المجرمين التي وُظِّفت لتلعب دورًا رئيسًا في أفلام العنف بلغت نسبة 56.1% ، وبلغت شخصيات المجرمين التي لعبت دورًا ثانويًا نسبة 24.4% ، في حين تأخرت شخصيات المجرمين التي لعبت دورًا هامشيًا لتمثل نسبة 19.5% فقط ؛ وذلك لأن الدور الذي تنهض به الشخصية الرئيسة يوظَّف في الغالب لإظهار الغرض الرئيس للرواية ؛ مما يجعلنا نستنتج أن ثمّة تعمدًا وقصدية من القائمين على هذه الأفلام لجذب شريحة المراهقين – عينة الدراسة – واستهوائها إلى أعمال العنف.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (*Garcia, Ashley D.*) (2015) [28]في شيوع الدور الرئيسي في الأفلام التي خضعت للتحليل.

ويحاول الكاتب أيضا إقناع المشاهد عن طريق اختيار الفئة العمرية كالتالي :

جدول (10) ويوضح المرحلة العمرية لمرتكبي الجريمة

المرحلة العمرية	المرحلة العمرية لمرتكبي الجريمة	
	ك	%
الشباب	33	80.5
النضج	6	14.6
الشيخوخة	2	4.9
الإجمالي	41	100

كما أكد الجدول السابق على المحاولة المستمرة من قبل العمل الدرامي لإقناع المشاهد من خلال التركيز على الشريحة الشبابية التي يتمتع أفرادها بقوة البدن وحيوية الطاقة .

2- الإقناع من خلال الإكسسورات والأساليب المختلفة :

حرصت الأعمال الدرامية على انتقاء الملابس المناسبة بنسبة 68.3% كما يوضح الجدول اللاحق.

جدول (11) ويوضح ملابس مرتكبي الجريمة في مشاهد الجريمة

ملابس مرتكبي الجريمة	ملابس مرتكبي الجريمة في مشاهد الجريمة	
	ك	%
ملابس مناسبة	69	68.3
ملابس غير مناسبة	32	31.7
الاجمالي	101	100

كما ركزت الأعمال الدرامية على الملابس المناسبة بنسبة 68.3% من إجمالي المشاهد؛ وذلك من أجل إقناع المشاهد بالممثل للدور؛ فالملابس وسيلة مهمة للكشف عن خواص الشخصية.

وتناولت الأفلام الإقناع من خلال استخدام المكياج الملائم للشخصية كما يتضح في الجدول اللاحق.

جدول (12) ويوضح مكياج مرتكبي الجريمة في مشاهد الجريمة :

مكياج مرتكبي الجريمة	مكياج مرتكبي الجريمة في مشاهد الجريمة	
	ك	%
مكياج ملائم	83	82.2
مكياج غير ملائم	18	17.8
الإجمالي	101	100

ويؤكد الجدول السابق أن أفلام العنف التي خاطبت – عينة الدراسة- بلغت فيها المَشاهد التي تحلَّت بمكياج ملائم نسبة 82.2% ؛ مما يدل على الحرص على إقناع المُشاهد بما يحدث داخل السياق الدرامي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (*Garcia, Ashley D.*) (2015) [29] التي تناولت مجموعة من أفلام العنف على نحو تحليلي، وانتهت إلى أنها اعتمدت على إقناع المشاهد بما تسرد من أحداث بواسطة المكياج الذي تحلت به النساء حتى يظهرن بالجمال المطلوب لتحقيق العدالة لأنفسهن .

أما الجدول التالي فيشرح استخدام الأساليب الاقناعية:

جدول (13) ويوضح الاستمالات المستخدمة في مضمون مشاهد العنف :

الاستمالات	الاستمالات المستخدمة في مشاهد العنف	
	ك	%
عاطفية وجدانية	56	55.4
استمالات الخوف	45	44.6
الاجمالي	101	100

وبالإضافة إلى استخدام الملابس والمكياج المناسبين حرصت الأعمال الدرامية على التنوع في استخدام الاستمالات ما بين العاطفية بنسبة 55.4% ، واستمالات الخوف بنسبة 44.6% ، وخلت من الاستمالات العقلانية.

ويعني ذلك تركيز القائم بالاتصال على أسلوب الإقناع بالخوف أو الجوانب العاطفية وهي الأقرب إلى المشاهد في عرض العنف ؛ فالعقل يرفض مثل هذه الممارسات ، فهو يحيلها إلى الدولة ممثلة في نظام الشرطة.

وتختلف جزئيًا مع دراسة (*McLean, Gregory J*) (2016) التي أثبتت توظيف فيلم (Natural Born Killers) (1994) لاستمالات الخوف في مشاهد العنف المتكررة[30].

ثالثًا- كثافة العنف في الأفلام :

جدول (14) ويوضح كثافة مشاهد العنف في الأفلام :

كثافة العنف	كثافة مشاهد العنف في الأفلام	
	ك	%
منخفض (4 : 7) مشاهد	1	11.1
متوسط (8 : 11) مشاهد	3	33.3
مرتفع (12 : 14) مشاهد	5	55.6
الاجمالي	9	100

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن (5) خمسة أفلام وردت فيها مشاهد العنف بنسبة مرتفعة ، و(3) ثلاثة أفلام بنسبة متوسطة ، وفيلم واحد بنسبة منخفضة ؛ ويعبر ذلك عن اهتمام كل الأفلام بدعم مشاهد العنف كما يعبر عن نسب التكرار الموضحة .

جدول رقم (15) ويوضع معامل (ف) لمعدل ظهور العنف في الأفلام وفقًا لمعيار تاريخ الإنتاج

مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
4.222	2	0.178	0.225	0.768

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن قيمة معامل (ف) تعبر عن عدم وجود فروق بين الأفلام –عينة الدراسة- في كثافة العنف وفقًا لمعيار تاريخ الإنتاج في فترات (ما قبل أحداث 25 يناير 2011 ، وبعد أحداث 25 يناير 2011 وحتى قبل أحداث 30 يونيو 2013 ، وبعد أحداث 30 يونيو 2013 وحتى الآن) ؛ ولعل ذلك يبرئ المراحل التاريخية المختلفة من تصاعد العنف في فترات معينة دون أخرى .

كما توضح الجداول التالية اتجاه الأفلام نحو العنف على النحو التالي:

جدول (16) ويوضح اتجاه معالجة الجريمة في الفيلم

اتجاه المعالجة	اتجاه معالجة الجريمة في الفيلم	
	ك	%
مؤيد(الترغيب في ممارسات الجريمة)	5	55.6
محايد	4	44.4
الاجمالي	9	100

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أن اتجاه الأفلام نحو العنف تنوع ما بين (5) خمسة ؛ منها مؤيِّدة ومُرغِّبة في ممارسة الجريمة ، في مقابل (4) أربعة أفلام تعرض العنف بطريقة محايدة ؛ ويعبر ذلك على شيوع جانب تأييد الأفلام للعنف والترغيب في ممارسة الجريمة ، ويرجع ذلك إلى رغبة المنتجين إلى جذب شرائح عديدة بعرض تلك المشاهد.

جدول رقم (17) ويوضح معامل (ف) لاتجاه معالجة الأفلام وفقًا لمعيار تاريخ الإنتاج :

مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
2.222	2	0.178	0.571	0.593

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن قيمة معامل (ف) تعبر عن عدم وجود فروق في اتجاه الأفلام نحو العنف والترغيب فيه وفقًا لمعيار تاريخ الإنتاج في فترات (ما قبل أحداث 25 يناير 2011 ، وبعد أحداث 25 يناير 2011 وحتى قبل أحداث 30 يونيو 2013 ، وبعد أحداث 30 يونيو 2013 وحتى الآن) ؛ مما يؤكد ما توصل إليه الباحث في النتيجة السابقة من تبرئة المراحل التاريخية المختلفة من الحضّ على العنف في فترات معينة دون أخرى.

2- نتائج الدراسة الميدانية :

ويقوم الباحث من خلالها بالإجابة عن تساؤلات الدراسة في شقِّها الميداني ، ومناقشة فروض الدراسة، من خلال عرض ما أسفر عنه التحليل الإحصائي لاستمارة الاستبيان التي أعدت لعرضها على أفراد العينة للتعرف على اتجاهاتهم نحو العنف ، وصورة ذلك لديهم.

أولًا- الإجابة عن تساؤلات الدراسة :

1- معدل مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية المصرية المقدمة في التليفزيون التي تعرض مشاهد العنف والجريمة.

جدول رقم (18) ويوضح معدل مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية المصرية المقدمة في التليفزيون التي تعرض مشاهد العنف والجريمة :

مشاهدة الأفلام السينمائية	السن							
	(12 : 14) سنة		(15 : 17) سنة		(18 : 21) سنة		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غالبًا	66	41.3	66	41.3	73	45.6	205	42.7
أحيانًا	60	37.5	56	35	69	43.1	185	38.5
نادرًا	34	21.3	38	23.7	18	11.3	90	18.8
الإجماليّ	160	3.33	160	3.33	160	3.33	480	100

كا^2(9.383) درجة حرية (4) مستوى المعنوية (0.085) غير دالة عند 0.05

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة 42.7% من إجمالي عينة الدراسة يشاهدون الأفلام التي تعرض مشاهد العنف **غالبًا** ، ونسبة 38.5% يشاهدونها **أحيانًا**، في مقابل نسبة 18.8% يشاهدونها **نادرًا**.

وتفيد قيمة (كا^2) من تحقق الفرض الصفري ؛ مما يدل على عدم وجود فروق بين المراحل العمرية المختلفة في معدل مشاهدة الأفلام المذكورة ، ويرجع ذلك لطبيعة عينة الدرسة التي تقع كلها في مرحلة المراهقة ؛ حيث يتطلع فيها الشخص إلى التعرف إلى عالم الكبار والتقرب منه، ولعل العنف يعد من أكثر الوسائل التي يفهمها المراهق عن ذلك العالم .

2- حرص عينة الدراسة على متابعة الأفلام :

جدول رقم (19) ويوضح حرص عينة الدراسة على متابعة الأفلام :

العبارات	أوافق تمامًا		إلى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%			
أحرص على مشاهدة الأفلام عند إعادتها عند فوات المشاهدة في الوقت الأصلي.	300	62.5	128	26.7	52	10.8	2.52	0.684	83.9
أتابع مواعيد الأفلام في العرض التليفزيوني اليومي وفي الصحف.	268	55.8	119	24.8	93	19.4	2.36	0.788	78.8
أنظم وقتي بحيث لا يفوتني الفيلم.	242	50.4	94	19.6	144	30	2.2	0.874	73.5
أحدد ما أريد مشاهدته من أفلام قبل المشاهدة.	222	46.3	118	24.6	140	29.2	2.17	0.852	72.4
أناقش مع الآخرين أحداث الفيلم.	177	36.9	76	15.8	227	47.3	1.9	0.912	63.2
أركز وأندمج معهم في حوار الشخصيات.	38	7.9	127	56.5	315	65.6	1.42	0.635	47.4
أتذكر أسماء أبطال الأفلام لفترات طويلة.	44	9.2	98	20.4	338	70.4	1.39	0.649	46.3
الإجمالي	480								

ويتضح من بيانات الجدول السابق حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام مجتمع الدراسة ؛ حيث إن عبارة (أحرص على مشاهدة الأفلام عند إعادتها عند فوات المشاهدة في الوقت الأصلي) حصلت على النسبة الأعلى وهي 83.9% ومتوسط 2.52 ، **وقد توالت العبارات بترتيبها** (أتابع مواعيد الأفلام في العرض التليفزيوني اليومي وفي الصحف)، (أنظم وقتي بحيث لا يفوتني الفيلم)، (أحدد ما أريد مشاهدته من أفلام قبل المشاهدة)، (أناقش مع الآخرين أحداث الفيلم)، (أركز وأندمج معهم في حوار الشخصيات)، **في حين تأخرت عبارة** (أتذكر أسماء أبطال الأفلام لفترات طويلة) لتحصل على نسبة 46.3% ومتوسط 1.39.

ولعل ما سبق يؤكد حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام ابتداءً من متابعة أوقات عرضها ، ومشاهدتها، ومشاهدة الإعادة ، ومناقشة أحداث الفيلم مع الآخرين ؛ وقد أظهر ذلك المتوسط العام لمقياس الحرص على المشاهدة ؛ حيث بلغت نسبته 1.98 ، كما حقق الحرص على المشاهدة نسبة 92.5% ، بدرجة متوسطة 444 مفردة من إجمالي عينة الدراسة ، في حين تأخر الحرص بدرجة ضعيفة إلى 22 مفردة بنسبة بلغت 4.6% ، والحرص بدرجة كبيرة 14 مفردة بنسبة بلغت 2.9%.

3- صورة الشخصية مرتكبة الجريمة (بطل الفيلم) لدى عينة الدراسة :

جدول رقم (20) ويوضح صورة الشخصية مرتكبة الجريمة (بطل الفيلم) لدى عينة الدراسة :

صورة المجرم / السن	(12 : 14) سنة		(15 : 17) سنة		(18 : 21) سنة		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صاحب حق	30	18.8	40	25	40	25	110	22.9
شجاع	39	24.4	25	15.6	32	20	96	20
بلطجي	36	22.5	38	23.8	21	13.1	95	19.8
ضحية	33	20.6	30	18.8	27	16.9	90	18.8
بطل	22	13.8	27	16.8	40	25	89	18.5
الإجماليّ	160	33.33	160	33.33	160	33.33	480	100

كا^2(16.754) درجة حرية (8) مستوى المعنوية (0.033) دالة عند 0.05

يتضح من بيانات الجدول السابق أن صورة المجرم المقدمة في الأفلام مجتمع الدراسة التحليلية قد تنوعت نسب تصنيفها لدى عينة الدراسة على النحو الآتي :**22.9% يرونه صاحب حق، و20% يرونه شجاعًا ، و19.8% يرونه بلطجيًا ، و18.8% يرونه ضحية ، و18.5% يرونه بطلًا ؛ ويلاحظ أن الصفات السالف ذكرها تعبر عن صور إيجابية في حق المجرم ، إلا صفة - بلطجي- تعبر عن آراء بلغت نسبتها19.8% من عينة الدراسة ؛ مما يضع المنظمات التربوية المختلفة وصناع القرار في موضع المسئولية لتغيير هذه الصورة التي قد تدفع المجتمع إلى الفوضى والتسيّب واستبدال شريعة الغاب بالقوانين الحاكمة .**

كما تعبر قيمة (كا^2) عن تحقق الفرض البديل بوجود اختلاف واضح حسب الفئات العمرية يتضح في وجود نسب كبيرة من المراهقين في الفترة (18 : 21) ينظرون إلى المجرم نظرة إيجابية ؛ مما يؤكد على ما سلف ذكره في الفقرة السابقة.

4- شعور عينة الدراسة عند مشاهدة الأفلام السينمائية التي تتناول الجريمة ومشاهد الجريمة والعنف:

جدول رقم (21) ويوضح الشعور عند مشاهدة الأفلام السينمائية التي تتناول الجريمة :

الشعور عند مشاهدة الجريمة / السن	(12 : 14) سنة		(15 : 17) سنة		(18 : 21) سنة		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ألتمس مبررًا لأفعاله	49	30.6	51	31.9	80	50	180	37.8
أتعاطف مع البطل	48	30	43	26.9	43	32.1	134	27.9
فخور بما يفعله وأتخذه قدوة	40	25	35	21.9	27	16.9	102	21.3
أرفض ما يقوم به	23	14.4	31	19.4	10	6.3	64	13.3
الإجماليّ	160	33.33	160	33.33	160	33.33	480	100

كا^2(23.467) درجة حرية (4) مستوى المعنوية (0.001) دالة عند 0.01

وتُظهر بيانات الجدول السابق أن نسبة 37.8% من عينة الدراسة تلتمس مبررًا للمجرم عند ارتكاب العنف ، ونسبة 27.9% تتعاطف معه ، ونسبة 21.3% تفخر بما يفعل في مقابل نسبة 13.3% فقط ترفض هذا السلوك.

وأكدت قيمة (كا^2) الفرض البديل وجود علاقة بين شعور عينة الدراسة عند مشاهدة العنف وبين عامل العمر ؛ وقد بدا ذلك في وجود الاختلاف بين الفئات العمرية المكونة لعينة الدراسة واتضحت في النسب المختلفة الموضحة بالجدول السابق .

5- تقليد عينة الدراسة لمشاهد الجريمة والعنف التي يشاهدونها :

جدول رقم (22) ويوضح تقليد عينة الدراسة لمشاهد الجريمة والعنف :

تقليد مشاهد الجريمة والعنف / السن	(12 : 14) سنة		(15 : 17) سنة		(18 : 21) سنة		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أحيانًا	63	39.4	63	39.4	60	37.2	186	38.8
غالبًا	57	35.6	46	28.8	74	46.3	177	36.9
لا	40	25	51	31.9	26	16.3	117	24.4
الإجماليّ	160	33.33	160	33.33	160	33.33	480	100

كا^2(14.894) درجة حرية (4) مستوى المعنوية (0.005) دالة عند 0.01

تفيد بيانات الجدول السابق أن نسبة 38.8% من إجمالي عينة الدراسة أحيانًا ما يقلدون ما يشاهدونه من عنف في الأفلام ، ونسبة36.9% غالبًا ما يقلدون ما يشاهدونه من عنف في الأفلام ، في مقابل نسبة 24.4% لا يقلدون ما يشاهدونه من عنف في الأفلام، وتفيد قيمة (كا^2) بتحقق الفرض البديل ؛ مما يعني وجود فروق بين الفئات العمرية المكونة لعينة الدراسة فيما يتعلق بتقليد العنف الوارد في مشاهد الأفلام مجتمع الدراسة .

6- تفضيل عينة الدراسة استخدام العنف لحل المشكلات :

جدول رقم (23) ويوضح تفضيل عينة الدراسة استخدام العنف لحل المشكلات :

تفضيل استخدام العنف / السن	(12 : 14) سنة		(15 : 17) سنة		(18 : 21) سنة		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غالبًا	66	41.3	61	38.1	87	54.4	214	44.6
أحيانًا	58	36.3	57	35.6	52	32.5	167	34.8
نادرًا	36	22.5	42	26.3	21	13.1	99	20.6
الإجماليّ	160	33.33	160	33.33	160	33.33	480	100

كا^2(287.652) درجة حرية (2) مستوى المعنوية (0.000) دالة عند 0.01

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة 44.6% غالبًا ما تفضل استخدام العنف لحل المشكلات ، ونسبة 34.8% تفضله أحيانًا ، ونسبة 20.6% نادرًا ما يفعلون ذلك ؛ وهي نسب كبيرة تدعو إلى اليقظة وسرعة التصرف من الجهات التربوية.

وتشير قيمة (كا^2) إلى تحقق الفرض البديل ؛ مما يعني وجود فروق بين الفئات العمرية المكونة لعينة الدراسة ؛ وقد يرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة النضج الجسماني والعقلي؛ إذ يقلُّ استخدام العنف – كما توضح النتائج – في الفئات العليا حيث النضج العقلي ، ويقل أيضًا في الفئات الدنيا - من عينة الدراسة - التي يعاني فيها الشاب من قلة في النضج الجسمي والعقلي ، ويكثر في الفئة الوسطى حيث النضج الجسمي وقلة النضج العقلي.

ثانيًا- عرض ومناقشة صحة الفروض:

الفرض الأول الذي ينص على أنه "توجد علاقة إحصائية دالة بين حرص المراهقين على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف وبين صورة المجرم لديهم".

جدول رقم (24) ويوضح العلاقة بين حرص عينة الدراسة على مشاهدة مشاهد العنف وبين صورة المجرم :

العلاقة بين حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام التي تحوي مشاهد عنف وصورة المجرم لديهم				
حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام / صورة المجرم	يحرص بدرجة ضعيفة	يحرص بدرجة متوسطة	يحرص بدرجة كبيرة	الإجمالي
سلبية	-	16	2	18
محايدة	6	167	5	178
إيجابية	16	261	7	284
الإجمالي	22	444	14	480

كا2 (6.5) ، درجة حرية (4) ، مستوي معنوية (0.165) ، معامل التوافق (0.116) ، معامل بيرسون (-0.088) ، معامل سبيرمان (-0.077) ، غير دالة عند 0.05.

تدل بيانات الجدول السابق على رفض الفرض ؛ حيث يتضح من الأرقام المذكورة تحقق علاقة عكسية ضعيفة جدًا لم تحقق مستوى دلالة عند 0.05.

وتتعارض هذه النتيجة مع الفكر السائد والدراسات النظرية المختلفة ، وتبرئ وسائل الإعلام مما هو منسوب إليها من تدعيم العنف والدعوة له.

الفرض الثاني الذي ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائيًا بين المراهقين على مقياس الحرص على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد العنف حسب متغيري (النوع ومحل الإقامة)".

1- الفروق بين عينة الدراسة على مقياس مشاهدة الأفلام حسب متغير النوع :

جـــــــدول رقـم (25) ويوضح اختبار "ت" للفروق بين عينة الدراسة على الحرص على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف حسب متغير النوع :

الحرص على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
النوع	ذكر	374	2.003	0.269	31.712	479	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	106	1.915	0.28				

تشير بيانات الجدول السابق إلى قبول الفرض ؛ ما يعني وجود فروق بين الذكور والإناث عينة الدراسة على مقياس **الحرص** على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف لصالح الذكور؛ وهذه نتيجة طبيعة حيث يميل الذكور أكثر إلى المشاهد العنيفة.

2- الفروق بين المراهقين على مقياس مشاهدة الأفلام حسب متغير محل الإقامة :

جدول رقم (26) ويوضح اختبار "ت" للفروق بين عينة الدراسة على مقياس الحرص على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف حسب متغير محل الإقامة

الحرص على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
محل الإقامة	مدينة	240	2.025	0.203	17.467	479	0.000	دالة عند 0.01
	قرية	240	1.942	0.325				

تشير بيانات الجدول السابق إلى قبول الفرض؛ ما يعني وجود فروق بين سكان المدينة وسكان القرية من عينة **الدراسة** على مقياس الحرص على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف لصالح سكان المدينة.

الفرض الثالث الذي ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائيًا بين المراهقين على مقياس الصورة الذهنية للمجرم حسب متغيري (النوع ومحل الإقامة)".

1- الفروق بين المراهقين على مقياس صورة المجرم حسب متغير النوع:

جـــــــــدول رقـــم (27) ويوضح اختبار "ت" للفروق بين عينة الدراسة على مقياس الصورة الذهنية للمجرم حسب متغير النوع :

الصورة الذهنية	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
النوع	ذكر	374	2.53	0.589	43.43	479	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	106	2.65	0.479				

تشير بيانات الجدول السابق إلى قبول الفرض بوجود فروق بين الذكور والإناث عينة الدراسة على مقياس الصورة الذهنية لصالح الإناث ؛ مما يعني رؤية الإناث عينة الدراسة للشخص الذي يمارس العنف في مشاهد الأفلام بصورة إيجابية ؛ ويعكس ذلك ضعف المرأة واحتياجها غالبًا إلى الشخص القوي الذي يسيطر على المواقف ؛ وبالتالي انجذبت للشخص الذي يمارس العنف وخصوصًا مع وجود الحبكة الدرامية التي تؤكد أن هذا العنف كان بغرض الدفاع أو مشكلات تعرض من خلالها لظلم المجتمع.

2- الفروق بين المراهقين على مقياس صورة المجرم حسب متغير محل الإقامة:

جـــــــــدول رقــم (28) ويوضح اختبار "ت" للفروق بين عينة الدراسة على مقياس الصورة الذهنية للمجرم حسب متغير محل الإقامة :

الصورة الذهنية	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
محل الإقامة	مدينة	240	2.6	0.540	29.45	479	0.000	دالة عند 0.01
	قرية	240	2.51	0.593				

تشير بيانات الجدول السابق إلى قبول الفرض؛ ما يعني وجود فروق بين سكان المدينة وسكان القرية - من عينة الدراسة - على مقياس الصورة الذهنية لصالح سكان المدينة ؛ مما يعني رؤيتهم للشخص بصورة إيجابية.

الفرض الرابع الذي ينص على أنه "توجد علاقة دالة إحصائية بين حرص المراهقين على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف ، وبين تفضيلهم استخدام العنف لحل المشكلات".

جـــــــــدول رقــم (29) ويوضح معامل الارتباط بيرسون بين حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف وبين تفضيلهم استخدام العنف لحل المشكلات

	معدل الاستخدام				
	العدد	معامل بيرسون	نوع الارتباط	مستوى الدلالة	
استخدام العنف	480	0.147-	عكسي ضعيف	0.001	دالة عند 0.01

تشير قيمة معامل بيرسون (-0.147) إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين حرص عينة الدراسة على متابعة مشاهد العنف وبين تفضيلهم لاستخدام العنف لحل المشكلات.

جدول رقم (30) ويوضح معامل الارتباط سبيرمان بين حرص عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف وبين تفضيلهم استخدام العنف لحل المشكلات

	معدل الاستخدام				
	العدد	معامل سبيرمان	نوع الارتباط	مستوى الدلالة	
استخدام العنف	480	0.14-	عكسي ضعيف	0.002	دالة عند 0.01

تشير قيمة معامل سبيرمان (-0.14) إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين حرص عينة الدراسة على متابعة مشاهد العنف ، وبين تفضيلهم لاستخدام العنف لحل المشكلات.

وبالنظر إلى النتائج السابقة يتبين اتفاقها مع الاتجاه الذي يرى أن مشاهد العنف لها تأثيرات إيجابية؛ حيث يرى مؤيدوها أن رؤية مشاهد العنف يمكن أن يقلل من العنف أو يتخلص منه لدى الشخص.[31]

كما تؤكد نظرية أرسطو في التطهير من حيث تنقية نفوس المشاهدين بإثارة خوفهم مما يحدث للبطل، وتحريك كوامن شفقتهم ورحمتهم ؛ وهي فكرة ترجع أصولها إلى معالجة الداء بالداء فيعالج الداء الحقيقي الواقعي عن طريق إثارة شبيهه المتخيل غير الواقعي إثارة فنية قائمة على حشد المشاعر وتوجيهها بغاية تطهير النفس من أدرانها .

مناقشة الفرض الخامس الذي ينص على أنه " توجد فروق - ذات دلالة احصائية - بين **المراهقين** إزاء مقياس صورة المجرم حسب متغير استخدام عينة الدراسة للعنف في حل المشكلات ".

جدول رقم (31) ويوضح اختبار " ف" لقياس الفروق على مقياس صورة المجرم حسب متغير استخدام عينة الدراسة للعنف في حل المشكلات :

صورة المجرم	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية dF	مستوى الدلالةSIG	
استخدام العنف	نادرًا	214	2.365	0.634	24.624	479	0.000	دالة عند 0.01
	أحيانًا	167	2.743	0.439				
	غالبًا	99	2.647	0.481				

تشير البيانات إلى تحقق الفرض الخاص بوجود فروق على مقياس صورة المجرم حسب متغير استخدام عينة الدراسة للعنف في حل المشكلات ؛ حيث كانت قيمة "ف" 24.624 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01 ؛ يوضحها اختبار (LSD) حسب الجدول التالي:

جـــــــدول رقــم (32) ويوضح اختبار "ف" (LSD) لقياس الفروق على مقياس صورة المجرم حسب متغير استخدام عينة الدراسة للعنف في حل المشكلات :

صورة المجرم	المجموعات	المقارنة الثنائية بين المجموعتين	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالةSIG	
استخدام العنف	نادرًا	أحيانًا	0.378-	0.000	دالة عند 0.01
		غالبًا	0.282-	0.000	دالة عند 0.01
	أحيانًا	غالبًا	0.096	0.163	غير دالة عند 0.05

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن نتائج تطبيق اختبار "**Post Hoc (LSD) Tests**" تشير إلى صحة الفرض فيما يخص التأثيرات المعرفية لموقع فيس بوك على النحو التالي:

- وجود فارق بين عينة الدراسة الذين يستخدمون العنف "نادرًا" والذين يستخدمونه "أحيانًا" لصالح الفئة الثانية.
- وجود فارق بين عينة الدراسة الذين يستخدمون العنف "نادرًا" والذين يستخدمونه "غالبًا" لصالح الفئة الثانية.
- عدم وجود فارق بين عينة الدراسة الذين يستخدمون العنف " أحيانًا " والذين يستخدمونه "غالبًا".

وتؤكد هذه النتائج رأي ((كلابر)) في أن مشاهد الأفلام ليست بالقوة والتأثير الذى يعتقده بعض المهتمين ، وإنما هو أحد عوامل ومؤثرات أخرى نفسية واجتماعية؛ فهي تميل إلى تدعيم ما هو موجود أصلًا، وليست أداة لتغيير ما هو قائم.(32)

خاتمة الدراسة:

أولًا- موجز النتائج:

استخدمت الأفلام المصرية العديد من الأساليب الإقناعية مثل:

1- محاكاة الفيلم للواقع: في سياق القالب التراجيدي تم مجاراة الجو الدرامي للواقع بتجسيد المجتمع الذي تدور فيه الأحداث ، وزيادة في محاكاة الواقع دمجت الأفلام في الاستخدام بين المؤثرات الصوتية والإضاءة الطبيعية والصناعية .

2- استخدام أساليب الاقناع في عرض مشاهد العنف: من خلال صياغة المشهد وتتابع الأحداث على يد شخص مؤثر ، كان المجرم هو الشخصية الرئيسة في الفيلم ؛ كما أن ثمة حرصًا على استخدام الملابس والإكسسوارات والملابس الدالة على ذلك.

وتؤكد الدراسة اتجاه أرسطو من حيث تنقية نفوس المشاهدين بإثارة خوفهم ؛ **فبالرغم من مشاهدة عينة الدراسة للأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف بنسبة أكثر من 70% ما بين غالبًا وأحيانًا ، والحرص على متابعة ذلك بدءًا من تحري أوقات عرض الأفلام، ومشاهدتها، ومتابعة الإعادة، ومناقشة أحداث الفيلم مع الآخرين ، فضلًا عن ارتفاع مشاهد العنف في الأفلام** المؤيِّدة والمُرغِّبة في ممارسة الجريمة ، **فإن العلاقة بين كل ما سبق وصورة المجرم لدى – عينة الدراسة -علاقة عكسية ؛ الأمر الذي** يبرئ وسائل الإعلام مما هو منسوب إليها من تدعيم العنف والدعوة له .

وعلى الرغم من ذلك فقد التمس أفراد العينة مبررًا للمجرم عند ارتكاب العنف ، وتعاطفوا معه ، وافتخروا بفعله ، وفضلوا استخدام العنف وسيلة لحل المشكلات ؛ وأكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين استخدام العنف والحرص على متابعة مشاهد العنف.

كما أكدت الدراسة على رأي (كلابر) الذي يذهب إلى أن مشاهدة الأفلام ليست بالقوة والتأثير الذى يعتقده بعض المهتمين ؛ حيث أثبتت وجود فروق على مقياس صورة المجرم حسب متغير استخدام عينة الدراسة للعنف في حل المشكلات ، فمن الجائز تدعيم ما هو موجود أصلًا ، وليس تغيير ما هو قائم .

ثانيًا- توصيات الدراسة:

من واقع نتائج الدراسة السابق سردها نوصي بالتالي:

- **الرقابة على المصنفات الفنية للحد من المضمون العنيف في الأفلام المصرية.**
- **سرد قصص العنف في سياق منفر؛ حتى يبتعد الشباب عن استخدام العنف.**
- **عمل المؤسسات التربوية المختلفة على شرح التبعات المترتبة على العنف، والحثّ على حلّ المشكلات بالأسلوب السلمي بوصفه الوسيلة المثلى للتعايش في المجتمعات المتحضرة.**

مراجع الدراسة:

1- حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، ط10 ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2012) ، ص 353.

2- علي عجوة: **الأسس العلمية للعلاقات العامة** ،ط5، (القاهرة: عالم الكتب، 2008) ، ص 189.

3- بتصرف: عبد العزيز شرف ، سهير جاد: **وسائل الإعلام والإتصال الإقناعي** ، ط1 ، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2003) ، ص ص 130 - 131.

4- **راجع الباحث في هذا الجانب**:

1- حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، ط 4، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2003) ، ص ص 193 : 198.

2- منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع ، طبعة خاصة تصدرها الدار اللبنانية ضمن فاعليات القراءة للجميع ، (القاهرة: مهرجان القرءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، 2004) ، ص ص 82 : 89

5- *Rehm, David:*Hero at war and survivor at home: The evolving image of the American war hero in Iraq and Afghanistan war films , ***M.A.*** California State University, Long Beach, 2015.

6- *Ray, Sandeep:*Celluloid colony: Occluded histories of the Netherlands East *Indies* from moving images (1912-30) **,** ***Ph.D.*** National University of Singapore (Singapore). 2015.

7-*Yurkov, Drew:* Post-Traumatic Stress among military personnel as portrayed in film: A content analysis, ***M.S.W***. California State University, Long Beach, 2016.

8- SamanthaReid , CarlaCesaroni: Depictions of youth homicide: Films set in rural environments , **Journal of Rural Studies**, Volume 47, Part A, *October* 2016, Pages 1-9.

9- *Risner, Jonathan* : Blood runs: The circulation of Argentine horror cinema *in* Argentina and the United State , **Ph.D**., The University of North Carolina at Chapel Hill, 2012.

10-*Rozas, Katherine N.*: Searching for Reel Consequences: A Content Analysis of Risk Behaviors, Gender and Character Consequences in PG-13 Movie *Trailers*, **M.S.**, University of Louisiana at Lafayette, 2014.

11- *Mehls, Robert* : In History No One Can Hear You Scream: Feminism and the *Horror* Film 1974-1996**,** **M.A.,** University of Colorado at Boulder, 2015.

12- *Garcia, Ashley D.,* : Justice looks down on female victims or favors the bold: An *ideological* reading of select contemporary American films , ***M.A.*** Northern Arizona University. 2015.

13- *Andrews, Michael D:*Exploring effects of early-life exposure to frightening media content and of long-term television use on enjoyment, avoidance, and mean world perception in adults aged 65 and over., ***Ph.D.*** The University of Alabama., 2015.

14-AlFares, Fawwaz A: Infestation, Transformation, and Liberation: Locating Queerness in the Monsters of 'Body Horror' **.,** ***M.A.*** The George Washington University, 2016.

15- تامر محمد صلاح الدين:" صورة البطل في الأفلام العربية بالقنوات الفضائية المتخصصة وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين**" رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، 2010) .

16- إحسان سعيد عبد المجيد إبراهيم :" العنف والعنف المضاد لدى المرأة في السينما المصرية" **،رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة عين شمس : كلية الآداب ، 2017).

17- سهير صالح إبراهيم: تأثير الأفلام التي يقدمها التليفيزيون المصري على اتجاهات الشباب نحو العنف ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، (القاهرة: كلية الإعلام ، 1997).

18- رحاب أحمد لطفي محمد المرسي :"أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف**" ، رسالة ماجستير غير منشورة** ، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، 2000).

19- محمد معوض وآخرون: الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الإحتياجات الخاصة ، (القاهرة: دار الكتاب الحديث ، 2007) ، ص208.

20- عبد العزيز شرف، سهير جاد: وسائل الإعلام والإتصال الإقناعي ، **مرجع سابق** ، ص 151.

21- محمد الجوهري ، وآخرون : **المشكلات الاجتماعية ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1995) ، ص 76.**

[22-] Fujika,Y: "Television Bortrayals And African American Stereotypes Elaminations Of Television Effects When Contact Is Lacking" **Journalism And Mass Communication Quarterly**, Vol 76, No1, 1999, P 53 – 54.

23- **راجع الباحث كلًا من**:

- حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، ط10 ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2012) ، ص ص 366 : 374.
- محمد معوض وآخرون: الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الإحتياجات الخاصة ، **مرجع سابق** ، ص ص201 : 207.

24- **أسماء السادة المحكمين**:

- **أ.د/ محمد معوض إبراهيم** : أستاذ الإعلام وعميد معهد الجزيرة العالي للإعلام بالمقطم.
- **أ.د / محمود حسن اسماعيل** : أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال – جامعة عين شمس.
- **أ.د/ فوزي عبد الغني**: أستاذ الإعلام وعميد كلية الإعلام – جامعة فاروس.
- **أ.د/ عربي عبد العزيز الطوخي**: أستاذ الإعلام وعميد معهد الإسكندرية العالي للإعلام

25- **أسماء السادة المحكمين**:

- **أ.د/ محمد معوض إبراهيم** : أستاذ الإعلام وعميد معهد الجزيرة العالي للإعلام بالمقطم.
- **أ.د / محمود حسن اسماعيل** : أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال – جامعة عين شمس.
- **أ.د/ فوزي عبد الغني**: أستاذ الإعلام وعميد كلية الإعلام – جامعة فاروس.
- **أ.د/ عربي عبد العزيز الطوخي**: أستاذ الإعلام وعميد معهد الإسكندرية العالي للإعلام
- **أ.م.د/ أحمد زارع**: أستاذ الإعلام المساعد ووكيل كلية الإعلام – جامعة الأزهر.

26- Columbia University Press. ***Columbia Electronic Encyclopedia***, New York, Columbia University Press, 2003).

27- **راجع الباحث في هذا الباب:** عدلي سيد محمد رضا: **البناء الدرامي في الراديو والتليفزيون** ، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2007) ، ص ص 44 : 57.

28- *Garcia, Ashley D.,* :Justice looks down on female victims or favors the bold: An ideological reading of select contemporary American films , **OP. Cit**, p111.

29- **Ibid**, p111.

30-*McLean, Gregory J :* Power, privilege, and the past: A rhetorical analysis of ideology in cinematic portrayals of memory**.,** ***M.A.*** Northern Arizona University. 2016 , p 69 -70.

31- محمد معوض وآخرون: الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الإحتياجات الخاصة ، **مرجع سابق** ، ص 201.

32- حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة ، **مرجع سابق** ، ص 371.